ثالثاً . المياه السطحية

تشمل المياه السطحية الانهار دائمة الجريان والاودية الموسمية والبحيرات الطبيعية والصناعية (بحيرات السدود) والمستنقعات (الاهوار)، والمصدر الرئيس لهذه المياه جميع انواع الهطول وذوبان الثلوج، وتتعرض الموارد المائية السطحية الى فواقد بفعل التبخر لارتفاع درجات الحرارة لاسيما خلال فصل الصيف، وسيتم التركيز على الانهار دون غيرها من المياه السطحية.

تبلغ مساحة حوضي نهري دجلة والفرات بنحو (784000 كم^2) تتوزع على خمسة دول، 46% منها في العراق، 20.5% في تركيا، 19% في ايران، 9% في سوريا، و 5.5% في المملكة العربية السعودية.

خارطة (7)
حوض نهري دجلة والفرات

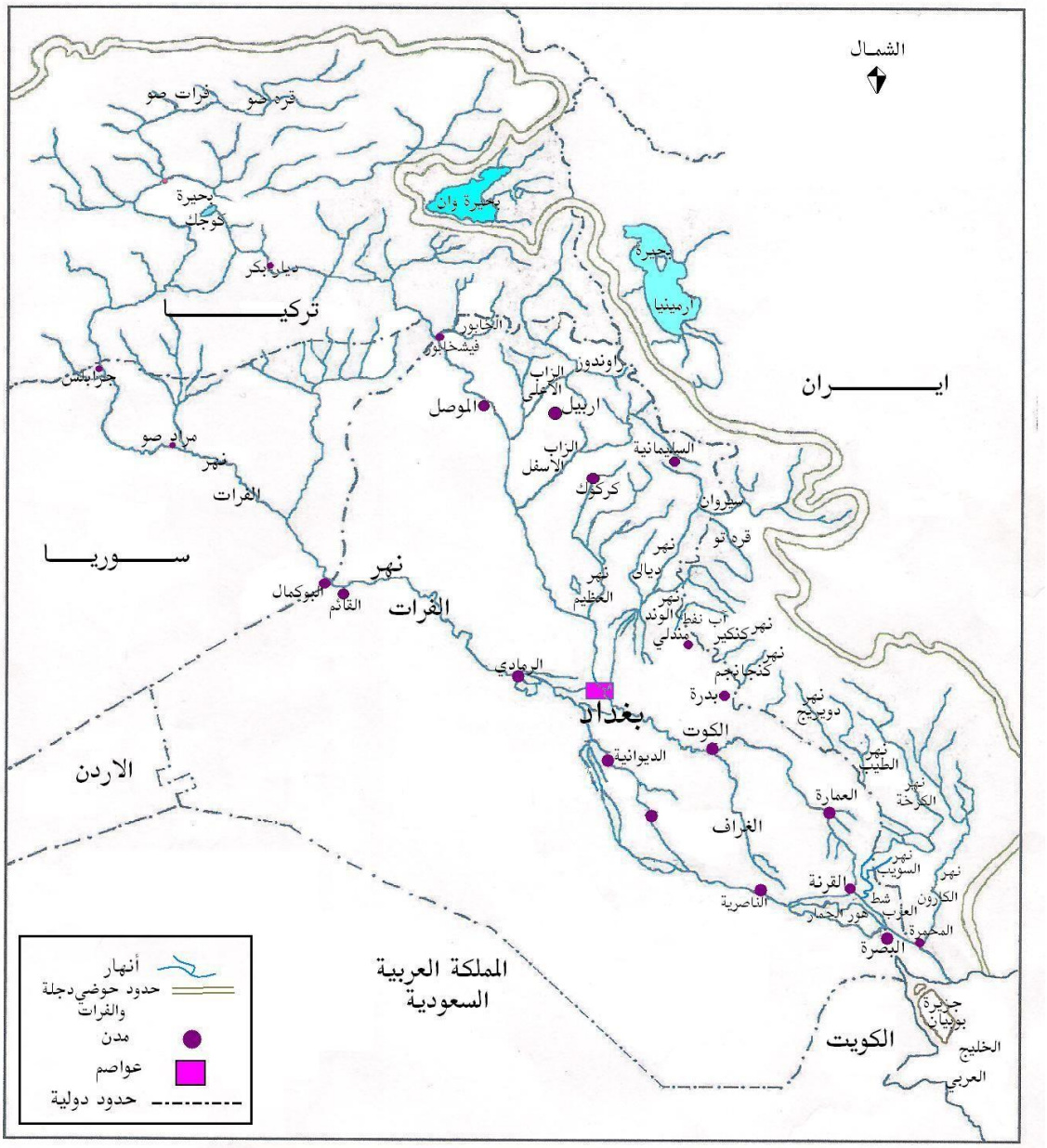

كميات المياه السطحية للنهرين وروافدهما تختلف من سنة لأخرى حسب كمية الثلوج والامطار المتساقطة، الا ان أكثر ما يؤثر على نهري دجلة والفرات هو حجم الوارد المائي القادم من دول المنبع، وهي من المشاكل الخطيرة التي تتعرض لها الانهار الدولية، حيث يتأثر حجم المياه بالمشاريع الإروائية لدول الجوار والتي تزايدت خلال العقود الاخيرة مما أثرت في المياه الداخل الى العراق، لاسيما المشاريع التركية والمتمثلة بمشروع (الغاب) على نهر الفرات في جنوب شرق الاناضول والذي يتضمن 22 سد و19 محطة كهرباء، وأهمها سد اتاتورك، ومشاريع المياه على نهر دجلة لا سيما سد (اليسو)، فضلاً عن مشاريع الارواء الايرانية

والتي غيرت العديد من مجاري الانهار الداخلة الى العراق مثل نهر (الكرخة) و(الكارون)، فضلاً عن 12 سد منجز.

1. نهر الفرات

ينبع من المنطقة الجبلية شمال (ارضروم) في تركيا، وهي المنطقة المحصورة بين بحيرة (وان) والبحر الاسود، يتكون الفرات في منبعه في شرق تركيا من نهرين (فرات صو) و (مراد صو) ويجري النهر الاول في شمال النهر الثاني في اراضي يزيد ارتفاعها عن 3000م فوق مستوى سطح البحر، والنهر الثاني على ارتفاع 3250م فوق مستوى سطح البحر، على بعد عدة كيلو مترات من التقاء النهرين تقع مدينة (كيبان) حيث يضيق مجرى النهر مكوناً وادياً عميقاً وتزداد مياهه بما ينصب فيه من مياه الروافد والاودية.

يدخل النهر الموحد الاراضي السورية مخترقاً حدودها الشمالية الغربية عند مدينة (جرابلس) ثم يتجه نحو الجنوب، وعلى بعد 20 كم من مدينة جرابلس يتصل به أول روافده (الساجور) في جانبه الايمن الذي ينبع من الاراضي التركية عند مدينة (عينتاب) واقيمت عليه سدود لحجز المياه بهدف توطين البدو، وعلى بعد 216 كم من مصب الساجور يتصل بالفرات رافده الثاني (البليخ) الذي يصب فيه من جانبه الايسر جنوب مدينة (الرقة) وهو الاخر ينبع من تركيا، أما الرافد الثالث فهو (الخابور) الذي يصب في الفرات عند (البصيرة) جنوب دير الزور، على بعد 54 كم من الحدود العراقية ـ السورية، ويتكون الرافد من مجموعة من المسيلات المائية القادمة من الجبال التركية، الا ان الجزء الاعظم من مياه الخابور مصدرها نبع (رأس العين) في سوريا، بنت سوريا سد (طبقة) وبحيرة الاسد على المجرى الرئيس لنهر الفرات بين البليخ والساجور.

يتجه الفرات الى الحدود العراقية ليجتازها عند قرية (حصيبة) مركز قضاء القائم بعد مروره بمدينة (البوكمال) السورية، بعد دخوله الاراضي العراقية يتجه نحو الجنوب الشرقي حيث يقطع الهضبة الصحراوية في وادي عميق وضيق لمسافة 420 كم من القائم حتى الرمادي، ويتصف النهر في هذه المنطقة بالنحت والإرساب مع كثرة الالتواءات، في مدينة حديثة تم انشاء سد حديثة عام 1988 تتقدمه بحيرة حديثة بهدف خزن المياه وتوليد الطاقة الكهربائية، وتزود مجمع الفوسفات بالمياه والكهرباء.

جنوب (هيت) يدخل النهر السهل الفيضي في هذا الجزء تتخلل النهر عدة جزر كما كانت تكثر فيه النواعير الكبيرة التي تدار بقوة الماء، يتصل بالنهر بعض الاودية التي تصل مياهها اليه خلال مدة سقوط الامطار في الصحراء كما هو الحال في وادي حوران، وعلى بعد 63 كم من هيت يصل النهر الى مدينة (الرمادي) حيث يصل عرض النهر الى 250م، شمال الرمادي 40 كم اقيمت السداد الترابية على الضفتين لحصر المياه في مجرى النهر وحماية الاراضي الواقعة على الضفتين من الانغمار (بسبب الفيضانات)، وعلى مسافة كيلومترين انشأت (سدة الرمادي)، بهدف تحويل المياه من نهر الفرات في موسم الفيضان الى (بحيرة الحبانية) الواقعة جنوب الرمادي عن طريق جدول أو ناظم (الورار)، ثم يتم اعادة المياه الى الفرات (في موسم الصيهود) عن طريق قناة (الذبان) شمال الفلوجة، والمياه الزائدة في بحيرة الحبانية يتم تفريغها عن طريق جدول (تخلية المجرة) الى منخفض (أبو دبس) الذي جرى توسيعه لاحقاً ليتسع الى 25.5 مليار م^3 وهو ما يعرف بـ (بحيرة الرزازة).

بعد ان يمر الفرات بمدينة (الفلوجة) يقترب من نهر دجلة، ويكون مستواه اعلى من مستوى دجلة بحوالي 7. 10م، لذا استغل هذا الانحدار فشقت جداول من الضفة اليسرى للفرات لري الاراضي الزراعية الواقعة بين النهرين وهي : الصقلاوية، وأبو غريب، واليوسفية، واللطيفية، والاسكندرية، والمسيب.

جنوب المسيب اقيمت (سدة الهندية)* لحجز المياه وتحويلها بقدر الحاجة الى الجداول المتفرعة أمامها على جانبي الفرات، وهما جدول (الحلة) وجدول (الهندية) ويعد (نهر الحلة) من اكبر الجداول التي تأخذ مياهها من نهر الفرات وتروي مساحة واسعة من الاراضي الزراعية (مليون دونم)، ويزود شط (الدغارة) و(الديوانية) و(الحرية) بالمياه، أما نهر الهندية فاصبح اليوم يمثل جزء من المجرى الرئيس لنهر الفرات، من الجداول الاخرى التي تأخذ مياهها من سدة الهندية (بني حسن) و(الحسينية) التي تصل مياهها الى كربلاء.

الى الجنوب بعد اجتياز سدة الهندية يدخل النهر مدينتي (الكفل) و(الهندية أو طويريج) وعلى مسافة كيلومتر من مدينة الكفل يتفرع النهر الى (شط الكوفة) غرباً يمين النهر و (شط الشامية) شرقاً يسار النهر، في مدينة الكوفة يلتقي الشطان ويتوحدان في المجرى الرئيس للفرات الذي يستمر حتى بلدة (الشنافية)، وبعد 25 كم جنوب (الشنافية) ينشطر مرة اخرى الى فرعين رئيسيين (الدغفلية) شرقاً و(شط العطشان) غرباً، وبعد

* هي سدة قديمة انجزت في العهد العثماني

4 كم شمال السماوة يلتقيان ويتوحدان ليؤلفان المجرى الرئيس للفرات في مدينة السماوة، ويستمر النهر بالجريان في مجرى واضح ومنتظم وقليل الانحدار الى مدينة (الناصرية).

جنوب الناصرية تجري مياه الفرات في قنوات كثيرة وتصب مياهه في هور الحمار، ومن الناصرية يتجه الى شوق الشيوخ حيث يتفرع الى فرعين، الفرع الغربي (ذنائب الفرات) والشرقي (شط السفحة) وينتهي بجداول اصغر كلها تصب في (هور الحمّار)، ثم يتخذ الفرات مجريين الشمالي يلتقي بنهر دجلة عند (القرنة) بعد مروره بالمدينة، والفرع الجنوبي الذي يلتقي بدجلة في (كرمة علي) 10 كم شمال مدينة البصرة، يبلغ طول الفرات من منابعه حتى التقاءه بدجلة حوالي (2330 كم) منها (1200 كم) داخل الاراضي العراقية.